الا من بعد ما جاءتهم البينة وقال ومن الذين قالوا انا نصارى
اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا بينهم العداوة
والبغضاء الى يوم القيمة وقال عن اليهود وليزيدن كثيرا منهم
ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا والقينا بينهم العداوة والبغضاء
الى يوم القيمة وقال لنبيه عليه الصلاة والسلام لست منهم في شيء وذلك
يقتضي تبرئه منهم في جميع الاشيا ومن تابع غيره في بعض اموره فهو منه
في ذلك الامر لان قول القايل انا من هذا او هذا مني اي انا من نوعه وهو من
نوعي لان الشخصين لا يتحد ان الا بالنوع كما في قوله بعضكم من بعض وقوله
عليه السلام لعلي انت مني وانا منك فقول القايل لست من هذا في شيء اي
لست مشاركا له في شيء بل انا متبري من جميع اموره واذا كان الله قد برأ
رسوله من جميع امورهم فمن كان متبعا للرسول صلى الله عليه وسلم حقيقة
كان متبريا كتبريه ومن كان موافقا لهم كان مخالفا للرسول بقدر موافقته
لهم فان الشخصين المختلفين من كل وجه في دينهم كلما شابهت احدهما
خالفت الاخر وقال تعالى لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في
انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الى آخر السورة وقد روى مسلم في
صحيحه عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال لما نزلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه يحاسبكم به الله الاية اشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم برکوا على الركب فقالوا
اي رسول الله كلفنا من العمل ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد
انزلت عليك هذه الاية ولا نطيقها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتاب من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا
سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما اقترأها القوم وذلت بها
السنتهم انزل الله في اثرها امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون
كل من بالله وملايكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا
واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله فانزل الله

الاخلاق

لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تواخذنا
ان نسينا او اخطانا قال نعم ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من
قبلنا قال نعم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال نعم واعف عنا واغفر لنا
وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال نعم فحذرهم النبي
صلى الله عليه وسلم ان يتلفوا امر الله بما تلقاه به اهل الكتاب بين امرهم
بالسمع والطاعة فشكر الله لهم ذلك حتى رفع عنهم الاصار التي كانت على من كان
قبلنا وقال في صفته يضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فاخبر الله
تعالى ان رسوله صلى الله عليه وسلم يضع الاصار والاغلال التي كانت على اهل
الكتاب ولما دعا المومنون بذلك اخبر الرسول انه قد استجاب دعاءهم وهذا
وان كان رافعا للايجاب والتحريم فان الله يحب ان يوخذ برخصه كما يكره
ان تؤتى معصيته كما قد صح ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك كانت
عليه السلام يكره مشابهة اهل الكتابين في هذه الاصار والاغلال وزجر اصحابه
عن التبتل وقال لا رهبانية في الاسلام وامر بالسحور ونهى عن المواصلة
وقال فيما يعيب به اهل الكتاب ويحذرنا من موافقتهم فتلك بقاياهم
في الصوامع وهذا باب واسع جدا وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم
وقال تعالى الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا
منهم يعني بذلك المنافقين الذين تولوا اليهود الى قوله لا تجد قوما يومنون
بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم
او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح
منه الى قوله اولئك حزب الله وقال تعالى ان الذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم والذين اووا ونصروا اولئك
بعضهم اولياء بعض الى قوله والذين كفروا بعضهم اولياء بعض الى قوله والذين
امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم فعقد تعالى
الموالاة بين المهاجرين والانصار وبين من امن بعدهم وهاجر وجاهد
الى يوم القيمة والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه والجهاد باق الى يوم القيمة

والاغلال م